

العوامل المؤثرة في الربح الاقتصادي لزراعة وإنتاج محصول القمح القاسي المروي في سورية

هنادي السلوم¹¹ المؤسسة العامة للأعلاف، فرع حماة.(*للمراسلة: د. هنادي السلوم، البريد الإلكتروني: hanadealsaloum@gmail.com)

تاريخ القبول: 2026 / 1 / 4

تاريخ الاستلام: 2025 / 11 / 3

الملخص

يهدف البحث إلى تحديد قيم العوامل المؤثرة في الربح الاقتصادي المحقق من زراعة وإنتاج محصول القمح القاسي المروي في سورية خلال الفترة (2013-2020)، وتحديد كفاءة زراعته وإنتاجه سواء الاقتصادية، أو من وجهة نظر مزارعيه، إضافة إلى دراسة تطور قيم المؤشرات الإنتاجية والاقتصادية خلال نفس الفترة. لتحقيق هذه الأهداف، تم الاستفادة من البيانات الواردة في المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2020 ذات الصلة بهذا الموضوع، أظهرت النتائج جدوى زراعة وإنتاج محصول القمح القاسي في سورية، حيث بلغت الكفاءة الاقتصادية الإجمالية، والتجارية الإجمالية، حوالي (2.11)، و(3.25)، على التوالي، في حين كانت الكفاءة التسويقية، نحو (95.34%)، زاد الربح الاقتصادي الإجمالي في الفترة (2017-2020)، بالمقارنة مع الفترة (2013-2016)، بنسبة نمو (562.1%)، حيث كانت مساهمة انخفاض إنتاجية كل وحدة مساحة مزروعة ضمن المحصول، وزيادة تكاليف إنتاجه في تخفيض الربح الاقتصادي المحقق بنسبة، حوالي (83.84%)، و(55.77%)، على التوالي، في حين أن زيادة السعر المزرعي لكل وحدة وزن، قد زاد هذا الربح بنسبة، نحو (1233.97%)، اقترح البحث ضرورة تخفيض التكاليف الإنتاجية بشكل عام، وخاصة تكاليف السماد الكيماوي، والعمل على رفع إنتاجية كل وحدة مساحة مزروعة بهذا المحصول.

الكلمات المفتاحية: القمح القاسي المروي، الكفاءة، الربح الاقتصادي، سورية.

المقدمة:

محصول القمح من أهم محاصيل مجموعة الحبوب، الذي تعتمد عليه معظم الدول غذائياً دون استثناء، ومن أهم مرتكزات الأمن الغذائي، حيث أن مادة الخبز المصنوعة منه تحتوي على نسبة عالية من البروتين القابل للهضم، تتراوح ما بين (12-17%)، تبعاً للصفة، كما تحتوي على نسبة من النشويات، تتراوح ما بين (76-78%)، ومن الدهون نسبة، تتراوح ما بين (12-15%)، (Guidance, 2011).

كما ويعد هذا المحصول من أقدم المحاصيل التي عرفها وزرعها الإنسان، والأكثر انتشاراً على الصعيد العالمي، وهو محصول مقدس لدى بعض شعوب البحر الأبيض المتوسط، (حمدان، الحسن 2011).

وقد عرفت زراعته منذ (15) ألف عام قبل الميلاد، فقد وجدت آثاره في قبور الفراعنة، القوقاز، جنوب شرق أوكرانيا، آسيا الوسطى (حسو، 2018).

لقد تميزت الأنواع القديمة البرية من محصول القمح بسهولة تقصف السنبل، مما يتيح انتشار الحبوب لإعادة دورة حياة النبات من جديد سنوياً، وذلك ضمن الظروف الطبيعية السائدة، (السنكري، 1981).

تولي جميع الدول حالياً، ولأسباب متعددة، أهمية كبيرة لزيادة إنتاجها من هذا المحصول، لتضيق الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك إلى الحدّ الآمن منه مع تقليل وادته، وذلك من خلال استنباط و نشر الأصناف الجديدة المرتفعة الإنتاجية، وإتباع أفضل طرق زراعته وخدمته، وتوفير مستلزمات إنتاجية، (سيد، 2010).

لأنه يعتبر من أهم المحاصيل الاقتصادية، فهو يغطي حوالي (23.4%)، من الاحتياج العالمي من الغذاء، كما يشكل مصدراً غذائياً رئيساً، نمو (40%)، من سكان العالم، ويغطي حوالي (20%)، من السرعات الحرارية، ونحو (55%)، من إجمالي الكربوهيدرات.

تنتج منطقة البحر الأبيض المتوسط أكثر من (85%)، من إجمالي الإنتاج العالمي من القمح، ويتراوح معدل استهلاك الفرد في هذه المنطقة من منتجات القمح، ما بين (150-200) كغ/سنة، وهي أعلى المعدلات في العالم، وبشكل عام تتمثل الأهمية الاقتصادية لمحصول القمح، في أنه يؤمن موارد مالية ضخمة للدول المصدرة له، يعتبر مادة أولية للعديد من الصناعات الغذائية، يعد سلعة رئيسية في التجارة الدولية، ويساهم في إيجاد فرص عمل للعمال (أبو النجا، 2022).

بدأت زراعة القمح في سورية وفلسطين منذ نحو (6) آلاف عام، ثم انتقلت زراعته شرقاً إلى إيران، وجنوباً إلى مصر، وثم من إيران إلى كل من: الهند، الصين، روسيا، ومن مصر إلى أوروبا، ثم انتقل مع المهاجرين الأوروبيين إلى العالم الجديد (الأمريكتين)، (الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية، 2021).

ومن أكبر الدول المنتجة حالياً لمحصول القمح من حيث المساحة، كل من: الهند، الصين، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا وفرنسا، ومن أهم الأصناف المحلية المزروعة في سورية، هي: القمح القاسي، الحوراني، الحميرية، بيرودي، سالاموني، ومن أهم الأصناف المستوردة من القمح الطري، أصناف: سيناتور كابيلي، شام (1،3،5،7)، عوث (1،5)، جزيرة (17)، الدوما (13)، نتيك (62)، ميكسباك (65)، ليرما، وجو، أنايا (66) ياكبي، سيرومكس، حوري، شام (2،4،6،18)، والدوما (2،4)، (مديرية الإرشاد الزراعي، 2021).

تبلغ إنتاجية كل وحدة مساحة مزروعة بهذا المحصول في سورية، حوالي (1.93) طن/هـ، بينما المعدل العالمي، فهو (2.8) طن/هـ، (Copyright, 2021).

يزرع محصول القمح في سورية مروحياً وبعلياً، حيث قدرت المساحة الإجمالية المزروعة به لعام 2022، بحوالي (1184237) هـ، شكلت المساحة المروية منها، نحو (22.05%)، وبلغ الإنتاج، حوالي (1551605) طن، شكلت نسبة الإنتاج المروي منه، نحو (92.61%)، وتسود زراعته في جميع المحافظات والمناطق السورية، ماعدا في محافظة اللاذقية.

تأتي محافظة الحسكة أولاً من حيث المساحة المزروعة بهذا المحصول، ومحافظة حلب ثانياً، كما وتأتي محافظة حلب بعد محافظة الرقة من حيث الإنتاج.

فيما يتعلق بتصدير واستيراد محصول القمح في سورية، فقد أصبحت سورية من الدول المستوردة له، بعد أن كانت قبل عام 2011، من الدول المصدرة له، وهي الدولة العربية الوحيدة، التي كانت تحقق الاكتفاء الذاتي منه ما قبل الأزمة السورية، (وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، 2020).

أهمية ومبررات البحث:

يعد محصول القمح من المحاصيل الاستراتيجية ذات الأهمية الكبيرة حاضراً ومستقبلاً في سورية، لمساهمة الكبيرة في قطاع السلع الغذائية واقتصادياتها، سواء للإنسان أو الحيوان، وفي الميزان التجاري السوري، مما يستلزم التوسع في إنتاجه وفقاً لأفضل الشروط الإنتاجية والاقتصادية المتاحة حالياً، بغية الوصول إلى تحقيق الفعالية والكفاءة من زراعته وإنتاجه، وتحسين دوره في إجمالي الاقتصادين الفردي والوطني على حد سواء، حيث يمكن، ومن خلال نتائج هذه الدراسة، تحديد أهم المشكلات واقتراح معالجتها بالشكل الذي يعود فيه إيجاباً على تحقيق مستويات من الربحية الاقتصادية، التي تحفز منتجه في الاستمرار في زراعته وإنتاجه، لا بل التوسع في ذلك بالشكل المأمول تحقيقه من قبل القائمين على وضع السياسات الزراعية في البلاد، وبالتالي تصحيح الفجوة القمحية السائدة حالياً في البلاد.

أهداف البحث:

يتخلص الهدف العام لهذا البحث في تحديد قيم العوامل المؤثرة في الربح الاقتصادي المحقق من زراعة وإنتاج محصول القمح القاسي في سورية خلال الفترة (2013-2020)، ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال التالي:

1. إجراء تحليل اقتصادي وصفي إنطلاقاً من تحديد حجم التكاليف والإيرادات الإنتاجية لهذا المحصول كمتوسط خلال الفترة المدروسة.
2. دراسة واقع تطور المؤشرات الإنتاجية والاقتصادية لهذا المحصول ولنفس الفترة الزمنية.
3. تحديد العوامل المؤثرة في الربح الاقتصادي لزراعة وإنتاج المحصول المدروس على المستوى الوطني.

مواد وطرق البحث:**1. مكان وزمان البحث:**

اعتمد في إنجاز البحث على البيانات الصادرة عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي من خلال مجموعتها الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2020، كما وتم الاعتماد على بيانات هذه الفترة كمتوسط لحساب قيم أهم المؤشرات الإنتاجية والاقتصادية لزراعة إنتاج المحصول المدروس، (القمح القاسي).

2. الأسلوب البحثي:

لتحقيق أهداف البحث تم اتباع أسلوب التحليل الاقتصادي الوصفي انطلاقاً من حساب التكاليف والإيرادات الإنتاجية، لحساب قيم مؤشرات الدخل المزرعي، وكذلك مختلف أنواع الكفاءة، وهي: الكفاءة الاقتصادية، التجارية، والتسويقية، علاوة على حساب قيم العوامل المؤثرة في الربح الاقتصادي الإجمالي لزراعة وإنتاج المحصول المدروس.

وحسبت قيم أنواع الكفاءة، كما يلي:

1. الكفاءة الاقتصادية الإجمالية = قيمة الإنتاج المحقق/قيمة الأصول الثابتة والمتغيرة

$$(-) \quad (ل.س/ه) \quad (ل.س/ه)$$

2. الكفاءة التجارية الإجمالية = قيمة الإنتاج المحقق/قيمة الأصول المتغيرة

$$(-) \quad (ل.س/ه) \quad (ل.س/ه)$$

3. الكفاءة التسويقية الإجمالية = 100 - [قيمة التكاليف التسويقية/قيمة التكاليف الكلية]*100]

$$(\%) \quad (ل.س/هـ) \quad (ل.س/هـ)$$

ولتحديد قيم العوامل المؤثرة في الربح الاقتصادي المحقق من كل وحدة مساحة مزروعة، وهي: الإنتاجية (كغ)، (Q)، السعر المزرعي (ل.س/كغ)، (أ)، والتكاليف الإجمالية (ل.س/هـ)، (C)، فقد تم التعبير عن الربح المحقق من كل وحدة مساحة مزروعة، ب (Π)، بأخذ صورة المعادلة التالية:

$$\Pi = [(Q \cdot P) - C]$$

وبذلك، فإن الرقم القياسي البسيط لربح وحدة المساحة (Π)، للمحصول المدروس يأخذ صورة المعادلة التالية:

$$\Pi = (\pi_1 / \pi_0) = [(Q_1 \cdot P_1 - C_1) / (Q_0 \cdot P_0 - C_0)] \cdot 100$$

حيث أن:

Π0، Π1: حجم الربح لمتوسط فترتي الأساس والمقارنة، على التوالي،

C1, P1, Q1: تمثل الإنتاجية، السعر المزرعي، تكاليف الإنتاج لوحدة المساحة المزروعة كمتوسط لفترة المقارنة، على التوالي،

C0, P0, Q0: تمثل الإنتاجية، السعر المزرعي، تكاليف الإنتاج لوحدة المساحة المزروعة كمتوسط لفترة الأساس، على التوالي.

ولإظهار أثر مختلف العوامل المكونة لربح وحدة المساحة المزروعة على التغيرات الحادثة فيه، تم تجزئة الرقم القياسي البسيط إلى المكونات التالية:

1- الرقم القياسي البسيط لربح وحدة المساحة المزروعة نتيجة تغيير إنتاجية لوحدة المساحة المزروعة (lπ_q)

$$l\pi_q = [(Q_1 \cdot P_0 - C_0) / (Q_0 \cdot P_0 - C_0)] \cdot 100$$

2- الرقم القياسي البسيط لربح وحدة المساحة المزروعة نتيجة تغير قيمة السعر المزرعي (lπ_p)

$$l\pi_p = [(Q_1 \cdot P_1 - C_0) / (Q_1 \cdot P_0 - C_0)] \cdot 100$$

3- الرقم القياسي البسيط لربح وحدة المساحة المزروعة نتيجة تغيير تكاليف إنتاجية وحدة المساحة المزروعة (lπ_c)

$$l\pi_c = [(Q_1 \cdot P_1 - C_1) / (Q_1 \cdot P_1 - C_0)] \cdot 100 \quad (\text{صقر، البطران، صالح، 2017})$$

النتائج والمناقشة:

1. كفاءة زراعة وإنتاج محصول القمح القاسي المروي في سورية كمتوسط للفترة (2013-2020)

• عناصر التكاليف الكلية:

لقد تم تقسيم التكاليف الإنتاجية لزراعة وإنتاج محصول القمح القاسي المروي إلى تكاليف متغيرة وأخرى ثابتة، وذلك اعتماداً على البيانات، التي جمعت من المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2020، حيث تم حساب عناصر هذه التكاليف كمتوسط خلال الفترة المدروسة، انطلاقاً من أهميتها الجوهرية في التحليل الاقتصادي الوصفي.

تجدر الإشارة هنا، إلى أنه اعتمد في حساب كل من نفقات الطوارئ، إيجار الأرض، الفائدة على رأس المال، بنسبة (5%)، من إجمالي التكاليف المتغيرة، (15%)، من كمية الإنتاج لكل هكتار، و(9.5%)، من إجمالي قيمة مستلزمات العملية الإنتاجية، لكل منها، على التوالي.

بلغت قيمة التكاليف الكلية لزراعة وإنتاج المحصول المدروس في سورية كمتوسط للفترة (2013-2020)، حوالي (819622.07) ل.س/هـ، منها نحو (64.84%)، تكاليف إنتاجية متغيرة، وحوالي (35.16%)، تكاليف ثابتة.

كانت قيمة أعلى عنصر من عناصر التكاليف الكلية، هي قيمة إيجار الأرض التي شكلت نسبة، نحو (31.60%)، من إجمالي التكاليف، وأدناها لقيمة العبوات، بنسبة حوالي (0.14%)، من إجمالي التكاليف، في حين شكلت تكاليف أجور العمليات الزراعية، وإجمالي قيمة مستلزمات قيام العملية الإنتاجية، نسبة نحو (24.23%)، و(37.52%)، لكل منها من إجمالي التكاليف الإنتاجية، على التوالي، أما فيما أما فيما يتعلق بالتكاليف الإنتاجية المتغيرة، فقد بلغت قيمتها، حوالي (531447) ل.س/هـ، منها نسبة، نحو (37.37%)، أجور العمليات الزراعية، و(57.83%)، قيمة مستلزمات الإنتاج، و(64.76%)، نفقات نثرية، من إجمالي قيمة هذا النوع من التكاليف، على التوالي، حيث كانت قيمة السماد الكيماوي هي الأعلى بين عناصرها، بنسبة نحو (30.82%)، في حين كانت قيمة العبوات، هي الأدنى، بنسبة نحو (0.16%)، من إجمالي التكاليف المتغيرة، على التوالي (الجدول 1).

لوحظ أن تكاليف أجور الجني، كانت الأعلى قيمة بين عناصر أجور العمليات الزراعية، حيث بلغت نسبتها نحو (24.57%)، وأجور العزق والتعشيب، هي الأدنى، بنسبة حوالي (1.95%)، من إجمالي تكاليف أجور العمليات الزراعية، على التوالي، كما وكانت قيمة السماد الكيماوي هي الأعلى، وقيمة العبوات هي الأدنى بين عناصر قيمة مستلزمات العملية الإنتاجية، بنسبة نحو (53.25%)، و(0.27%)، لكل منها، من إجمالي قيمة هذه المستلزمات، على التوالي.

الجدول (1): عناصر التكاليف الكلية وأهميتها النسبية لزراعة وإنتاج القمح القاسي المروي في سورية كمتوسط للفترة (2013-2020)

البيان		عناصر النفقة
الأهمية النسبية لعناصر التكاليف الكلية (%)	القيمة (ل.س/هـ)	
5.19	42515	الحراثات
0.88	7207	التسكيب
1.50	12296	الزراعة
1.33	10928	التسميد
2.86	23437	أجور السقاية
0.47	3873	العزق والتعشيب
1.49	12214	المكافحة
5.95	48801	الحصاد أو الجني
4.56	37342	نقل المحصول
24.23	198613	مجموع أجور العمليات
19.98	163768	قيمة السماد الكيماوي
0.14	833	قيمة العبوات
7.96	65251	قيمة البذار
6.36	52143	قيمة مياه الري
3.12	25532	قيمة مواد مكافحة
37.52	307527	مجموع
61.75	506140	مجموع قيمة المستلزمات الإنتاج والعمليات الزراعية
3.09	25307	نفقات نثرية
64.84	531447	إجمالي قيمة التكاليف المتغيرة
31.60	258960	إيجار الأرض
3.56	29215.07	الفائدة على رأس المال
35.16	288175.07	إجمالي التكاليف الثابتة
100.00	819622.07	إجمالي التكاليف الكلية

ملاحظة: جمعت وحسبت من بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي للفترة (2013-2020)

بلغت قيمة التكاليف الإنتاجية الثابتة، حوالي (288175.07) ل.س/هـ، منها نحو (89.86%)، و(10.14%)، إيجار الأرض، والفائدة على رأس المال، من إجمالي التكاليف الإنتاجية الثابتة، على التوالي.

شملت عناصر التكاليف التسويقية، كل من تكاليف: نقل المحصول، وقيمة العبوات التي بلغت قيمتها الإجمالية، نحو (38175) ل.س/هـ، منها حوالي (97.82%)، و(2.18%)، لكل من تكاليف أجور، نقل المحصول، وقيمة العبوات من إجمالي التكاليف التسويقية، على التوالي، حيث بلغت نسبة التكاليف التسويقية من إجمالي التكاليف الإنتاجية، نحو (4.66%) (الجدول 1).

• الناتج الإجمالي:

بلغت إنتاجية كل وحدة مساحة مزروعة بمحصول القمح القاسي المروي في سورية كمتوسط للفترة (2013-2020)، حوالي (4316) كغ/هـ، في حين بلغ سعر كل وحدة وزن، نحو (400) ل.س/كغ، وبالتالي بلغت قيمة الناتج الإجمالي المحققة، حوالي (1726400) ل.س/هـ، الجدول (2).

الجدول (2): الناتج الإجمالي من زراعة وإنتاج محصول القمح القاسي المروي في سورية لمتوسط الفترة (2013-2020)

البيان		المؤشر
القيمة	وحدة القياس	
4316	(كغ/هـ)	المردود
400	(ل.س/كغ)	سعر
1726400	(ل.س/هـ)	الناتج الإجمالي

ملاحظة: حسب وحلت من واقع الاستقصاء الميداني لعام 2022

• مقاييس الربحية والكفاءة:

بلغت قيمة الربح الاقتصادي الإجمالي المحقق من زراعة وإنتاج القمح القاسي المروي في سورية كمتوسط للفترة (2013-2020)، حوالي (906777.93) ل.س/هـ، وكانت الكفاءة الاقتصادية الإجمالية بالتالي، نحو (2.11)، وهذا يعني أن كل ليرة سورية مستثمرة في زراعة وإنتاج هذا المحصول، تدر إيرداً وقدره حوالي (2.11) ل.س، أو ربحاً وقيمتها، نحو (10.36) ل.س، وهذا ما تشير إليه الربحية الاقتصادية الإجمالية، التي بلغت نسبتها، حوالي (110.63%)، في حين كانت الكفاءة التجارية الإجمالية، نحو (3.25)، أي أن استثمار كل ليرة سورية من الرصيد الإنتاجي المتغير فقط، تدر إيرداً وكميته، حوالي (13.25) ل.س، أو ربح وقدره، نحو (2.25) ل.س، وبالتالي كانت الربحية التجارية، حوالي (224.85%).

إن كفاءة استغلال الرصيد الإنتاجي المتغير، عبرت عنه أيضاً قيمة الهامش الإجمالي، والهامش الإجمالي مقسوماً على قيمة هذا النوع من التكاليف، حيث بلغت هذه القيمة لكل منهما، نحو (1194953) ل.س/هـ، و(2.25) ل.س/هـ، على التوالي، مما تقدم لوحظ وجود جدوى من زراعة وإنتاج هذا المحصول من وجهتي النظر الاقتصادية والمنتج على حد سواء.

بلغت قيمة التكاليف التسويقية، حوالي (38175) ل.س، وبالتالي كانت الكفاءة التسويقية المقدرة، نحو (95.34%)، وهذا يشير إلى أن نسبة التكاليف التسويقية قد شكلت، حوالي (4.66%)، من إجمالي التكاليف الكلية، وهذه النسبة مقبولة بشكل عام، وتدل على انخفاض تكاليف تسويق هذا المحصول بالمقارنة مع عناصر التكاليف الأخرى.

عبر كل من: معامل دوران الأصول المتغيرة، والثابتة، والكلية، عن المدة الزمنية اللازمة لاستثمار هذه الأصول في العملية الإنتاجية من جديد، حيث بلغ زمن دوران هذه الأصول حوالي (112.3)، (60.93)، (172.99) يوم، مع الإشارة هنا إلى أن قيمة معامل دوران كل من هذه الأصول قد بلغ، نحو (3.25)، (5.99)، (2.11) دورة/سنة، على التوالي.

بلغ صافي العائد الشهري المحقق من هذا النشاط الإنتاجي، حوالي (159651.98) ل.س/شهر، علماً بأن فترة زراعة وإنتاج المحصول تبلغ، نحو (6) أشهر (الجدول 3).

الجدول (3): المؤشرات القيمية والطبيعية لزراعة وإنتاج محصول القمح القاسي المروي في سورية كمتوسط للفترة (2013-2020)

المؤشر		البيان
القيمة	وحدة القياس	
1726400	(ل.س/هـ)	الناتج الإجمالي
819622.07	(ل.س/هـ)	التكاليف الكلية
531447	(ل.س/هـ)	التكاليف المتغيرة
288175.07	(ل.س/هـ)	التكاليف الثابتة
38175	(ل.س/هـ)	التكاليف التسويقية
6	(شهر)	مدة الإنتاج
151129.66	(ل.س/شهر)	صافي العائد الشهري
1194953	(ل.س/هـ)	الهامش الإجمالي
2.25	(-)	الهامش الإجمالي/التكاليف المتغيرة
906777.93	(ل.س/هـ)	الربح الاقتصادي الإجمالي
2.11	(-)	الكفاءة الاقتصادية الإجمالية
110.63	(%)	الربحية الاقتصادية الإجمالية
3.25	(-)	الكفاءة التجارية الإجمالية
224.85	(%)	الربحية التجارية الإجمالية
95.34	(%)	الكفاءة التسويقية
3.25	(دورة/سنة)	معامل دوران الأصول المتغيرة
112.31	(يوم)	زمن دوران الأصول المتغيرة
5.99	(دورة/سنة)	معامل دوران الأصول الثابتة
60.93	(يوم)	زمن دوران الأصول الثابتة
2.11	(دورة/سنة)	معامل دوران الأصول الكلية
172.99	(يوم)	زمن دوران الأصول الكلية

ملاحظة: جمعت وحسبت من بيانات الجدولين (1)، (2).

2. واقع تطور قيم المؤشرات الإنتاجية والاقتصادية لزراعة وإنتاج محصول القمح في سورية خلال متوسط الفترة (2013-2020)

لتحقيق هذا الهدف، تمت دراسة واقع تطور قيم المؤشرات الإنتاجية والاقتصادية، وهي: الإنتاجية لكل وحدة مساحة مزروعة، التكاليف الإنتاجية، السعر المزرعي، الناتج الإجمالي، والربح الاقتصادي لكل سنة من سنوات زراعته خلال الفترة (2013-2022).

بلغ متوسط إنتاجية كل وحدة مساحة مزروعة بمحصول القمح القاسي على المستوى الوطني خلال الفترة (2013-2020)، حوالي (3749.5) كغ/هـ، وكانت نسبة الزيادة في الإنتاجية عام 2020، مقارنة مع متوسط الفترة (2013-2019)، حوالي (17.65) %، أي ما كميته، نحو (647.4286) كغ/هـ، كما وبلغ متوسط معدل النمو السنوي في عام 2020، بالمقارنة مع عام 2013، نحو (1.37) %، وفيما يتعلق بمعدل النمو السنوي للتكاليف الإنتاجية في عام 2020، مقارنة مع عام 2013، فقد بلغ حوالي (26.83) %، في حين كانت نسبة الزيادة في التكاليف الإنتاجية عام 2022، بالمقارنة مع متوسط الفترة (2013-2019)، والبالغة

نحو (390154.7) ل.س/هـ، حوالي (146.86%)، وكانت قيمة التكاليف الإنتاجية خلال متوسط الفترة (2020-2013) قد بلغت حوالي (314438.6) ل.س/هـ.

بلغ متوسط السعر المزرعي للمحصول المدروس خلال الفترة (2020-2013)، نحو (142.88) ل.س/كغ، كما وبلغ متوسط الفترة (2019-2017)، حوالي (106.14) ل.س/كغ، وبالتالي كانت نسبة الزيادة في عام 2020، بالمقارنة مع متوسط الفترة (2013-2019)، نحو (276.86%)، أي ما قيمته نحو (293.8671) ل.س/كغ، في حين بلغ متوسط معدل النمو السنوي في هذا العام، مقارنة مع عام 2013، حوالي (34.01%)، وفيما يتعلق بالنتائج الإجمالي، فقد بلغ معدل النمو السنوي له في عام 2020، مقارنة مع عام 2013، نحو (35.38%)، كما وبلغت نسبة الزيادة في الناتج الإجمالي في نفس العام، مقارنة مع متوسط الفترة (2013-2019)، حوالي (356.62%)، أي ما قيمته نحو (1348314) ل.س/هـ.

بلغ الربح الاقتصادي الإجمالي، كمتوسط خلال الفترة (2019-2013)، نحو (112416.7) ل.س/هـ، حين كان هذا المتوسط للفترة (2020-2013)، حوالي (232186.61) ل.س/هـ، وكانت نسبة الزيادة فيه في عام 2020، مقارنة مع متوسط الفترة (2013-2019)، نحو (852.33%)، أي ما قيمته، نحو (958159.3) ل.س/هـ.

مما تقدم يلاحظ أن أعلى زيادة في عام 2020، مقارنة مع متوسط الفترة (2019-2013)، كانت في الربح الاقتصادي الإجمالي، ثم الناتج الإجمالي، وأخيراً في السعر المزرعي، في حين تزايد أيضاً كل من الإنتاجية لكل وحدة مساحة، والتكاليف الإنتاجية في نفس العام، مقارنة مع متوسط هذه الفترة (الجدول 4).

الجدول (4): واقع تطور المؤشرات الإنتاجية والاقتصادية لزراعة وإنتاج محصول القمح القاسي في سورية خلال الفترة (2020-2013)

العام		التكاليف الإنتاجية		الإنتاجية		السعر المزرعي		الناتج الإجمالي		الربح الاقتصادي الإجمالي	
ل.س/هـ	معدل التغير %	ل.س/هـ	معدل التغير %	ل.س/هـ	معدل التغير %	ل.س/هـ	معدل التغير %	ل.س/هـ	معدل التغير %	ل.س/هـ	معدل التغير %
2013	100232	31.88	3920	104.55	37	25.9	145040	26.53	44808	19.3	
2014	136952	43.55	3818	101.83	45	31.5	171810	31.43	34858	15.01	
2015	202474	64.39	3962	105.67	61	42.69	241682	44.21	39208	16.89	
2016	238641	75.89	3635	96.95	100	69.99	363500	66.5	124859	53.78	
2017	328215	104.38	3441	91.77	140	97.99	481740	88.13	153525	66.12	
2018	413140	131.39	3441	91.77	175	122.48	602175	110.16	189035	81.42	
2019	440031	139.94	3463	92.36	185	129.48	640655	117.2	200624	86.41	
2020	655824	208.57	4316	115.11	400	279.97	1726400	315.83	1070576	461.08	
المتوسط (2013-2020)	314438.6		3749.5	100	142.875	100	546625.25	100	232186.625	100	
(2013-2019)	265669.3		3668.57	100	106.14	100	378086	100	112416.7		
(ل.س/هـ)	390154.7		-		-	-	1348314	-	958159.29	-	
(ل.س/كغ)	-		-		293.86	-	-	-	-	-	
(كغ/هـ)	-		647.428		-	-	-	-	-	-	
(%)	146.86		17.65		276.85	-	356.62	-	852.33	-	
متوسط سنة الأساس (2016-2013)	169574.8	-	3833.75	-	60.75	-	230508	-	60933.25	-	
متوسط سنة المقارنة (2020-2017)	459302.5	-	3665.25	-	225	-	862742.5	-	403440	-	
معدل تطور فترة المقارنة مقارنة مع فترة الأساس (%)	170.86	-	4.4	-	270.37	-	274.28	-	562.1	-	
معدل النمو السنوي (%)	26.83	-	1.37	-	34.01	-	35.38	-	45.34	-	

ملاحظة: جمعت وحسبت من بيانات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي للفترة (2020-2013)

3. تحليل العوامل المؤثرة في الربح الاقتصادي لزراعة وإنتاج محصول القمح القاسي في سورية، والتغيرات الحادثة فيه

خلال فترتي الأساس (2013-2016)، والمقارنة (2017-2020)

تم تقسيم الفترة المدروسة (2013-2020)، إلى فترتين، فترة الأساس (2013-2016)، وفترة المقارنة (2017-2020).

بلغ الربح الاقتصادي في فترة الأساس، حوالي (60933.25) ل.س/هـ، وفي فترة المقارنة، نحو (403440) ل.س/هـ، وكان الرقم القياسي للربح الاقتصادي للهكتار، نتيجة تغير جميع مكوناته، بنسبة حوالي (576.99%)، وهذا يعني زيادة في هذا الربح في فترة المقارنة عن مستواه في فترة الأساس، بنسبة نحو (476.99%)، وبزيادة مطلقة بلغت، حوالي (365376.75) ل.س/هـ، وترجع تلك الزيادة إلى أن الرقم القياسي للربح الاقتصادي للهكتار، نتيجة تغير إنتاجية الهكتار خلال فترة المقارنة، بلغ نحو (83.84) %، وهذا يعادل نقص مطلق في الربح الاقتصادي، بلغ حوالي (-10236.37) ل.س/هـ.

وقدر الرقم القياسي للربح الاقتصادي للهكتار نتيجة تغير السعر المزرعي نحو (1233.971) %، وهذا يعادل زيادة مطلقة في الربح الاقتصادي للهكتار بلغت، حوالي (655106.45) ل.س/هـ، كما وبلغ الرقم القياسي للربح الاقتصادي نتيجة زيادة التكاليف الإنتاجية للهكتار في فترة المقارنة، نحو (55.77395) %، محققاً إسهاماً في نقص الربح الاقتصادي للهكتار، قدر بحوالي (-289727.70) ل.س/هـ، مقارنة مع مثيلها في فترة الأساس، (الجدول 5).

الجدول (5): الأرقام القياسية لمكونات الربح الاقتصادي للهكتار المزروع بمحصول القمح القاسي المروي في سورية، والتغيرات الحادثة فيه خلال فترة الأساس (2013-2016) وفترة المقارنة (2017-2022)

البيان	
أولاً - الربح الاقتصادي (ل.س/هـ)	
63325.51	$[(Q_0 \cdot P_0) - C_0] - 1$ فترة الأساس
365378.75	$[(Q_1 \cdot P_1) - C_1] - 2$ فترة المقارنة
53089.14	$[(Q_1 \cdot P_0) - C_0] - 3$
655106.45	$[(Q_1 \cdot P_1) - C_0] - 4$
ثانياً - الأرقام القياسية للربح الاقتصادي للهكتار نتيجة تغير:	
576.99	5- جميع العوامل $100 * (1/2)$
83.84	6- إنتاجية الهكتار $100 * (1/3)$
1233.971	7- السعر المزرعي $100 * (3/4)$
55.77395	8- التكاليف الإنتاجية $100 * (4/2)$
ثالثاً - التغير المطلق في الربح الاقتصادي (ل.س/هـ) نتيجة تغير:	
302053.24	9- جميع العوامل (1-2)
-10236.37	10- إنتاجية الهكتار (1-3)
602017.31	11- السعر المزرعي (3-4)
-289727.70	12- التكاليف الإنتاجية (4-2)

ملاحظة: جمعت وحسبت من بيانات الجدول (4).

الاستنتاجات:

بناءً على النتائج المحققة، يمكن استنتاج الحقائق التالية:

1. ارتفاع قيمة التكاليف الكلية لزراعة وإنتاج محصول القمح القاسي في سورية، وخاصة تكاليف مستلزمات إنتاجه، وخاصة تكاليف السماد الكيماوي.
2. زيادة قيمة الناتج الإجمالي المحققة بنسبة أكبر من ارتفاع قيمة التكاليف الكلية، مما يجعل من زراعته وإنتاجه مجدياً من وجهة النظر الاقتصادية والمنتج على حدٍ معاً.
3. زيادة أسعار تسويق المحصول، والناتج الإجمالي بمستوى أكبر من ارتفاع نسبة التكاليف الإنتاج، مما أدى بالتالي إلى إيجابية الربح الاقتصادي الإجمالي المحقق، نتيجة زيادة حجم الإنتاجية لكل وحدة مساحة مزروعة به أيضاً.
4. كان التأثير سلباً لنقص الإنتاجية، وإيجابياً لزيادة السعر المزرعي في الفترة (2017-2020) على الربح الاقتصادي الإجمالي، الذي كان إيجابياً، مقارنة مع الفترة (2013-2017)، وعلى العكس من ذلك، فقد كان التأثير سلبياً على هذا الربح نتيجة لزيادة قيمة التكاليف الكلية.

المقترحات:

1. العمل على زيادة إنتاجية كل وحدة مساحة مزروعة بمحصول القمح القاسي من خلال تأمين متطلبات زراعية وإنتاجية في المكان، الكمية، والسعر المناسب.
2. ضرورة إيجاد السبل الكفيلة بتخفيض تكاليف إنتاجه، وخاصة تكاليف السماد الكيماوي، للمساهمة في زيادة الربح الاقتصادي المحقق، لتشجيع المزارعين على التوسع في زراعته وإنتاجه

المراجع:

- الحاج حمدان، وائل الحسن، 2011 - تقييم الكفاءة الإنتاجية والاقتصادية لأصناف القمح المروي في محافظة الرقة. رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الهندسة الزراعية، جامعة حلب، حلب، سورية.
- حسو، زينب نوري، 2018 - تقدير الكفاءة الاقتصادية لمزارع إنتاج القمح في محافظة حلب. رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الهندسة الزراعية، جامعة حلب، حلب، سورية.
- السنكري محمد نذير، 1981 - أساسيات إنتاج المحاصيل الحقلية. مطبوعات جامعة حلب، كلية الزراعة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، حلب، سورية.
- سيد عيسى مجد الدين، 2010 - قياس أداء مزارع القمح المروي في محافظة إدلب. مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة العلوم الزراعية، العدد (83) لعام 2010، جامعة حلب، حلب، سورية.
- أبو النجا صبحي أحمد، 2022 - الأهمية الاقتصادية لمحصول القمح. موقع اجروجيت مصر على الشبكة العنكبوتية.
- الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية، 2021 - دليل أصناف القمح في سورية. إدارة بحوث المحاصيل، قسم الحبوب، دائرتي القمح القاسي والطري، دمشق، سورية.
- مديرية الإرشاد الزراعي، 2021 - دليل أصناف القمح في سورية. وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.
- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، 2020 - المجموعة الإحصائية الزراعية السنوية لعام 2020. مديرية الإحصاء والتخطيط، دمشق، سورية.

صقر أحمد محمد، البطران إيمان سالم، صالح عادل عبد الوهاب، 2017 – دراسة اقتصادية لأهم العوامل المؤثرة على إنتاجية المحاصيل الحقلية البقولية في مصر، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، المجلد (31)، والعدد (4) لعام 2021، القاهرة، مصر.

Guidance, B, 2011 – Wheat Cultivation Technology. General body was to Instruct the Agricultural Cooperation, grairus. Com /en/news/articles/psheer.

Copyright, B, 2021 - Crop Science Bayer Syria, Wheat. Sy. Cropscience.Bayer. Com/en_sy/Crop.

Factors affecting the economic profitability of irrigated durum wheat cultivation and production in Syria

Hanadi Al-Saloum^{1*}

¹ General Feed Corporation, Hama Branch.



(*Corresponding author: Hanadi Al-Saloum, Email: hanadealsalum@gmail.com)

Received: 3/ 11/ 2025

Accepted: 4/ 1/ 2026

Abstract

The study aims to determine the values of the factors influencing the economic profitability derived from the cultivation and production of irrigated durum wheat in Syria during the period 2013–2020, and to assess the efficiency of its cultivation and production, both from an economic perspective and from the viewpoint of farmers. In addition, the study examines the development of production and economic indicators over the same period. To achieve these objectives, data relevant to the topic were obtained from the 2020 Annual Agricultural Statistical Bulletin. The results indicated that the cultivation and production of irrigated durum wheat in Syria are economically viable. The overall economic efficiency and total commercial efficiency were estimated at approximately 2.11 and 3.25, respectively, while the marketing efficiency reached around 95.34%. The total economic profit increased during the period 2017–2020 compared to 2013–2016, with a growth rate of 562.1%. The decline in yield per cultivated unit area and the increase in production costs contributed to reducing the achieved economic profit by about 83.84% and 55.77%, respectively. Conversely, the increase in the farm-gate price per unit weight raised the economic profit by approximately 1233.97%. The study recommends reducing overall production costs—particularly the costs of chemical fertilizers – and enhancing the productivity per unit of cultivated area for this crop.

Keywords: Irrigated durum wheat, efficiency, economic profitability, Syria.